

## (8) شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقد تحدثنا في  
الدرس السابق عن موقف الناس او موقف آآ - 00:00:00

اهل البدع من الایمان بالله واليوم الآخر. وذكر المصنف رحمة الله تعالى انهم على ثلاث طوائف وبدأنا بالطائفة الاولى وهي طائفة اهل التخييل وهم الفلاسفة وقسمناهم الى قسمين وفرغنا من ذلك بحمد الله. نبدأ الان في الكلام عن الطائفة - 00:00:15  
الثانية وهم اهل التأويل قال ابن تيمية رحمة الله تعالى واما اهل التأويل ويقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل - 00:00:33

يعني هم يخالفون في هذا من يخالفون في هذا اهل التخييل او فرقه من فرق اهل التخيير لنتقدم معنا ان الفلاسفة على قسمين في  
هذا الباب فمنهم من يقول ان الرسول كان يعلم ومنهم من يقول الرسول كان لا يعلم - 00:00:52  
الذين قالوا ان الرسول كان يعلم الحق ويعلم الحقيقة وانه عليه الصلة والسلام حاشاه اراد للناس ان يفهموا الباطل وان يفهموا  
الضلال وانما آآ جعلهم جعلهم على ضلالتهم لان عقولهم لا لا ليست مستعدة - 00:01:08

وعقولهم لا تطبق الحقيقة ولا تدركه. اهل التأويل لا يقولون بهذا بل يقولون يقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم  
يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل. لا - 00:01:27

ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني واضح؟ لم يقصد لم يرد للناس ان يعتقدوا الباطل وانما قصد من هذه الالفاظ التي  
ذكرها معاني معينة كل ما في الامر ان هذه المعاني الصحيحة الحق في نظرهم - 00:01:44

لم يبينها للناس قال ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرف الحق بعقولهم بابا  
ويعرف الحق بعقولهم. يعني بالاقيس والنظر والاستدلالات والتأمل والمقدمات المنطقية وكذا. ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص -  
00:02:05

عن مدلولها لذلك قيل لهذه الطائفة اهل التأويل انهم يأولون يعني يصرفون النص عن ظاهره الى معنى اخر. استوى على العرش  
ظاهره معناه انه ارتفع وعلا هم يقولون لا نصرف عن ظاهره ونأوله بان معناه استولى - 00:02:32

ثم يجتهد في صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصوده اذا لماذا اذا جاء بهذه الالفاظ التي لها معاني اخرى ولم يبينها لهم قال  
ومقصوده امتحانهم وتکلیفهم اتعاب اذهانهم وعقولهم في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه - 00:02:50  
ويعرف الحق من غير جهته. وهذا قول المتكلمة والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. وقد سبق ان اشرنا الى شيء من هذا  
الكلام عندما تكلمنا عن الجهمية انهم كانوا يقولون - 00:03:12

اه لماذا اذا جاءت هذه النصوص؟ كانوا يقولون حتى يجتهد العلماء ويبحثوا هذا البحث والاجتهد فيه اجر وثواب لهم المعتزلة آآ  
رأس او او مؤسس هذه الفرقه هو واصل ابن عطاء - 00:03:28

قال اهل العلم ان واصل اه كان اه يحضر في مجلس الحسن البصري اه فخالف الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة. طبعا الحسن  
البصري من ائمة السلف وعلى معتقد الصحابة رضي الله عنهم. فيرى ان مرتكب - 00:03:45  
فاسق لكنه ليس كافرا فخالفه من واصل بن عطاء وقال ماذا؟ قال هو ليس كافرا ولا مؤمنا بل هو في منزلة بين المنزليتين يعني  
غضب على الحسن او اختلف مع الحسن استاذه - 00:04:02

واعتزل حلقة الحسن اصبح لا يحضر المجلس واطلق عليه على واصل بن عطا وعلى من يحضر مجلسه بمعزلة لماذا؟ لانهم اعتزلوا مجلس امام من ائمة السنة وهو الحسن وقيل سموا بذلك لاعتزالهم اقوال المسلمين ومفارقة ما يعتقدون. هذا الرأي الثاني -

00:04:20

وقيل غير ذلك. والمعزلة طبعا فرق شتى ومن اقوالهم انهم يقولون بنفي الصفات لا يؤمنون بالصفات ينفونها كلها دون استثناء ويقولون بان القرآن مخلوق ويقولون بان العبد يخلق افعال نفسه. وليس الله عز وجل هو الذي يخلق -

00:04:41

وعندتهم شيء يسمونه هو الاصول الخمسة فيه كتب في هذا عند المعزلة الاصول خمسة عندهم بمنزلة اركان الايمان عند اهل السنة والاصول الخمسة هي عندهم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزليين -

00:05:01

التي ذكرناها قبل قليل والوعد والوعيد والامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. طبعا انت عندما تسمع هذه المصطلحات الخمسة تقول ما شاء الله تبارك الله هذه اشياء جميلة صحيحة ولا ا؟ لكن تعال انظر ماذا يقصدون بهذه المصطلحات الخمسة -

00:05:16

وقد ستروا تحت هذه الاصول معاني باطلة وهكذا اهل الباطل يستعملون الالفاظ الجميلة لتمرير ايش بتمرير الفساد والباطل. فلا يقولون مثلا خمر وانما يقولون مشروب روحاني ينطلي على الناس لا يقولون ربا يقولون فوائد -

00:05:32

واضح؟ لا يقولون مثلا لواط او زنا وانما يقولون علاقة اه غرامية او اه ميول يلطفون العبارات واضح مما يلفونها واما يحملونها كلمة توحيد عندهم لا تعني التوحيد الذي نعرفه نحن. التوحيد عند المعزلة معناه نفي الصفات -

00:05:53

هذا هو التوحيد عنده ان تقول ان الله ان الله عز وجل ليس له سمع ولا بصر ولا ولا علم ولا قدرة ولا شيء من الصفات. هذا هو التوحيد. اعوذ بالله -

00:06:20

والعدل يقصدون بهن في القدر يعني ان تقول ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وليس الله عز وجل واما المنزلة بين المنزليين فقد شرحناها لكم انه ليس كافرا ولا مؤمنا -

00:06:32

وانما هو في الوسط خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر واما الوعيد فقد قصدوا به ان مرتكب الكبيرة اذا مات ولم يتبع وهو خالد مخلد في النار. اذا تقدم معنا هذا في الوسطية ان ما الفرق بين المعزلة والخوارج في هذا الباب -

00:06:46

الخوارج يقولون مرتكب الكبيرة مثل شارب الخمر كافر في الدنيا والآخرة اما المعذلي فيقول هو في الدنيا ليس كافرا ولا مؤمنا اما في الآخرة فهو كافر مخلد في النار. هذا معنى الوعيد والوعيد عند المعزلة -

00:07:07

قالوا اه اما الوعيد فقد قصدوا به ان مرتكب الكبيرة اذا مات ولم يتبع فهو خالد مخلد في النار. لان الله يجب ان ينفذ وعده ووعيده هذا المصطلح الرابع تقريبا. والمصطلح الآخر هو مصطلح الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. ليس هو الذي نعرفه نحن. وانما يقصدون -

00:07:26

الخروج على الانتماء ائمة المسلمين الانتماء الشرعيين آآ الذين يعني آآ هم مسلمون ويقيمون الشريعة لكن عندهم جور وظلم ائمة ائمة شرعا يبايعهم المسلمين على الكتاب والسنة. لهم بيعة صحيحة -

00:07:46

ويقيمون شرع الله. يحكمون بالشريعة الاسلامية لا يحكمون بقوانين البشر اه ولا يحكمون بقوانين اهل الكفر. وانما عندهم ايش؟ عدوهم ظلم وجور المعزلة يرون وجوب الخروج عليهم. فهم في هذا الباب خوارج. ووجوب دعوة الناس الى ما ذهبوا اليه بالقوة. هذا معنى -

00:08:06

الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. هذه الاصول الخمسة واضح اذا اهل التأويل هذا هو مذهبهم من يقول بهذا القول؟ اه يقول به المتكلمة والمعزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك مثل من مثل كالامية والسلامية -

00:08:28

والكرامية والشيعة ومتاخروا الاشاعرة والذين قصدنا والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتية هم هؤلاء او ممكن نقول والذين قصدنا على كل هو ضبطها على انها اسم والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتية -

00:08:49

هم هؤلاء اي اصحاب القسم الثاني وهم من؟ وهم اهل التأويل الذين يأولون النصوص عن ظواهرها. اما اهل التخييم انا الملاحدة اه كابن سينا وغيره هؤلاء يعني كلامهم لا ينطلي الا على -

00:09:12

اً على احمق الناس فلذلك يعني لا تروج شبهتهم بين الناس والذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهورا. الاولين الذين هم من؟ اهل التخييل - 00:09:30

بخلاف هؤلاء يعني اهل التأويل متأخروا الاشاعرة ومعهم فانهم تظاهروا بنصر السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا للإسلام نصروا ولا للfilosophy كسروا لا هم الذين نصروا اهل الاسلام وال الحديث والاثر والسنة والصحابة - 00:09:47

ولهم الذين كثروا وردوا اه مذهب الفلسفه ولكن نعم. ولكن اولئك الفلسفه الزموهم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه في نصوص الصفات. هذا ذكرته لكم في الدرس ايش يقولون؟ فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار - 00:10:09

نحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت بمعاد الابدان وقد علمنا الشبه المانعة منه واهل السنة يقولون لهؤلاء ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باتبات الصفات ونصوص الصفات في الكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد - 00:10:34

ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب وغيرهم كانوا ينكرن المعاد وقد انكروه على الرسول. زعم الذين كفروا الا يبعثوا. قل بلى وربى لتبعثن طيب وقد انكروا على الرسول وناظروه عليه بخلاف الصفات فانه لم ينكر شيئا منها احد من العرب - 00:11:00

لاظهوه كفار قريش كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في البعث واعادة الاجزاء وحشر الاجساد لكن لم يجادلوه في الصفات لم يجادلوه في الصفات. حتى عندما قالوا اه وما الرحمن - 00:11:24

واذا قبيل لهم سدر الرحمن قالوا وما الرحمن تمام اه جرير يقول انهم هذا هذا خرج مخرج الجحود والاستكبار والكذب والا هم في الحقيقة يعرفون الرحمن بدليل ان كلمة الرحمن قد جاءت في الشعر الجاهلي - 00:11:42

وذكر ابن جرير في تفسيره شواهد شعرية على هذا تمام؟ اذا لم لم يجادلوه في الصفات سلموا له ذلك وانهم يجادلونه في ماذا؟ في المعاد وعلم ان اقرار العقول بالصفات يعني هذا كلها مقدمة الان. طيب ما النتيجة التي يريد ان يصل اليها؟ قال فعلم ان اقرار العقول بالصفات - 00:11:59

اعظم من اقرارها بالمعاد لماذا؟ لأن المشركين لما كانوا يجادلون فيها ولأن نصوص النصوص الواردة في الصفات في القرآن والسنة اكثرا من النصوص الواردة في اعادة الابدان اه فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم من يقرؤنها بالمعاد. وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات. وكيف يجوز مع هذا ان - 00:12:24

يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به اذا يعني اولئك الفلسفه الزموهم في نصوص المعاد نظير ما ادعوه في نصوص الصفات. يعني يا اخوان - 00:12:51

الطائفة الاولى وهم اهل التخييل يلزمون الطائفة الثانية وهم اهل التأويل بان يقولوا معهم نصوص المعادن. كما اولهم نصوص ايش؟ الصفات يعني الفلسفه يقولون للمتكلمين انتم الان ماذا تقولون عن يد الله فوق ايديهم؟ ويبيق وجه ربك ذو الجلال والاكرام؟ ماذا تقولون عن بل يداه منفطتان - 00:13:08

تقولون عن امتنتم من في السماء الرحمن العرش استوى. ماذا تقولون عن كل هذه النصوص صفات كلها تأولنا صح وتقولون ليست ايش ليست حقيقة ده كلام خطير يا اخوان. تأملوا خطورة هذا الكلام - 00:13:32

انت تقولون يا اهل التأويل من المعتزلة والاشاعرة وغيره هذه النصوص التي في صفات الله عز وجل ليست على ظاهرها وليس حقيقة حقيقة وانما هو مجاز اليدين معناه القدرة ليس هناك يد حقيقة - 00:13:46

الوجه معناه الثواب ونحو ذلك ليس هناك وجه حقيقي الى اخره. انت تؤولون الصفات صح ولا لا؟ قال الفلسفه لهم اذا يلزمكم ان تؤولوا معنا نصوص المعاد ولا تنكر علينا نصوص لا تنكر علينا نحن الفلسفه تأوينا لنصوص المعاد - 00:14:05

كما اولتم انتم نحن ايضا اولنا وكله من علم الغيب كلهم من علم الغيب العملية واحدة اذا دققنا وجدنا ان نصوص الصفات اكثرا في الوحي ورودا من نصوص ماذا؟ المعاد - 00:14:29

ووجدنا ان المشركين كانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في المعاد ولم يجادلوه في الصفات فلماذا تنكرن علينا؟ يلزمكم اذا ان تؤولوا معنا لذلك ابن تيمية يريد ان يقول لهم اذا فتحنا هذا الباب بالتأويل - 00:14:49

لن يبقى لنا دين كل شيء قابل للتأويل كل شيء. انتم اولتم اليد والوجه وآلاستواء والعلو والرؤيا وكل هذه الامور اذا اكملوا الطريق ايضا اولوا الجنة. ليس هناك جنة حقيقة - [00:15:06](#)

وانما الجنة هي فقط يعني اشياء اه هو هو شيء لا لا وجود له وانما هو اه المقصود به رمز للخير اولوا النار اولوا العذاب والنعيم اولوا الملائكة اولوا الجن - [00:15:23](#)

كل هذى الاشياء قابلة للتأويل. اللغة تحتملها. اللغة العربية واسعة جدا اولوها على شذوذات اللغة وعلى مذاهب العرب ولن تعدمو.

ستجدون لكل كلمة ستجدون تحتها معاني كثيرة اولها حين اذن لا يبقى لنا دين - [00:15:37](#)

لا يبقى لنا دين وكيف وكيف يجوز مع هذا ان يكون ما اخبر به من الصفات ليس كما اخبر به كما تقول المؤولة وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر به. لماذا تقولون هذا؟ قولوا مثل قولنا اذا - [00:16:00](#)

انه ليس على ما اخبر به وايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد ذم اهل الكتاب على ما حرفوه وبذلوه ومعلوم ان التوراة مملوءة من ذكر الصفات. فلو كان هذا مما حرف وبذل لكان انكار ذلك عليهم اولى. فكيف - [00:16:25](#)

وكانوا اذا ذكروا بين يديهم الصفات يعني اليهود يضحك يعني النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا منهم وتصديقا يشير الى حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السماوات على اصبع والارض على اصبع والجبال - [00:16:43](#)

والخالق على اصبع ثم يقول انا الملك ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره رواه البخاري ومسلم اه اذا اليهود كانوا ايش؟ كانوا ايضا يؤمنون بالصفات - [00:17:03](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم صدق اليهودي على هذا. هو ضحك هنا تصديقا له. وليس انكارا له ولم يعيهم قط بما تعيب النفاهة لاهل اهل الايثاب. النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد على اليهود اثباتهم للصفات. كما كما يفعله الان - [00:17:25](#)

حين يعيرون على اهل الحديث اثباتهم مثل لفظ التجسيم والتتشبيه ونحو ذلك. بل عابهم بقولهم يد الله مغلولة انعابهم بهذا الامر انهم اتهموا الله عز وجل اه البخل. اه وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء يعني عابهم بوصفهم - [00:17:43](#)

الله عز وجل بصفات النقائص لكن الصفات التي اثبتوها وهي ليست نقاصا لم ينكروا عليهم وقولهم استراحة والعياذ بالله يصفون الله عز وجل بالتعب لذلك انه لما تعب استراحة عيادة بالله لما خلق السماوات والارض فقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما - [00:18:04](#)

من لغوب اي لم يمس الله عز وجل تعب. وهذا قاله سبحانه ردا على اليهود الذين زعموا ان الله عز وجل تعب استراحة والتوراة مملوئة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث. وانتبهوا يا اخوان لنقطة هنا. عندما يقول لك ابن تيمية التوراة مملوئة - [00:18:27](#)

من هذا لا تظن انه قال لك هذا من رأسه او انه قرأ صفحة صفحتين من التوراة وحكم بهذا ابن تيمية قرأ التوراة قراءة هو يعرف التوراة وقرأ التوراة وقرأ الانجيل. بل ذكر هو عن نفسه انه قرأ حتى الزبور - [00:18:47](#)

لا تظن انه هكذا يعني اه يخبط خبطة عشواء لا هو يعرف ماذا يقول وعندما يقول لك التوراة مملوئة من هذا فاعلم انها مملوئة وادا لم تصدق دونك ثورة موجودة - [00:19:08](#)

مطبوعة مترجمة الى العربية قال والتوراة مملوئة من الصفات مطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث. وليس فيها تصريح بالميعاد كما في القرآن ليس فيها تصريح بالميعاد هذا كلام خطير واستقراء عجيب - [00:19:22](#)

يقول ليس لا يوجد في في التوراة تصريح بالميعاد كما في القرآن. لذلك ذكرنا في شرح الواسطية وتذكرون يقول يقول اهل العلم ليس هناك كتاب نزل من السماء فيه تفاصيل اليوم الآخر - [00:19:41](#)

وما يتعلق به من بعث والنشر والمعادن والجنة والنار الى غير ذلك. ليس هناك كتاب فيه هذه التفاصيل كالقرآن لا تجد مثل هذه التفاصيل في التوراة والانجيل والزبور والكتب السابقة - [00:19:53](#)

لماذا؟ لأن القرآن هو أخر الكتب تناسب أن يفصل لهم فيه ما يحتاجون إليه أما الكتب التي نزلت سابقاً فكان هناك متسع من الزمن متسع من الزمن الله عز وجل جعل هذه التفاصيل في الكتاب الآخر. لانه لن يمثل بعده كتاب - [00:20:06](#)

والناس تحب أن تعرف ماذا سيحصل في تلك الدار طبيعة الإنسان أنه عنده نهم وفضول. يجوز أن يعرف وليس فيها تصريح بالميعاد كما في القرآن. فإذا جاز أن تتأول. الان يقول - [00:20:27](#)

يقوله من؟ يقول الفلسفه المعتزلة ومتأخري الاشاعرة. يقولون لهم إذا جاز أن تتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان. يعني ايش كتابان التوراة والقرآن تمام؟ فتاویل المعاد الذي انفرد به احدهما - [00:20:42](#)

اولى منفرد بذكر المعاد؟ القرآن فلماذا تنكرون علينا نحن ايهها الفلسفه لماذا تنكرون علينا تأویلنا للميعاد. المعاد لم يذكر الا في القرآن تمام؟ والمعاد اه كان يجادله عليه المشركون نعم المعاد نصوصه اقل من نصوص الصفات. فكل هذه الامور - [00:21:04](#)

يجعلنا يعني اقوى مقاما وحججا وسببا منكم ايهها المؤولة. بل يلزمكم ان تؤولوا معنا كما اولنا نحن. ونحن اول النصوص والمعاد اولوا معنا نصوص اه نحن اولنا نصوص المعاد ويلزمكم ان تؤولوا معنا نصوص المعاد كما اولتم نصوص الصفات. قال فإذا جاز أن تتأول الصفات التي اتفق عليها الكتابان - [00:21:33](#)

تأویل المعاد الذي انفرد به احدهما وهو القرآن اولى والثاني مما يعلم والثاني وهو تأویل المعاد مما يعلم بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم انه باطل. يعني الان - [00:21:59](#)

الآن يقول له ابن تيمية اذا اذا علمنا اضطرارا يعني هذا من المعلوم بالدين والفطرة والعقل بالضرورة ان تأویل المعاد ايش حكمه من اشد البطلان فإذا كنتم ايهما المسؤول من المعتزلة والاشعراة والكلابية وغيرهم. اذا كنتم تسلمون لنا ان تأویل المعاد الذي فعله - [00:22:16](#)

هو من اشد انواع الباطل ومعلوم من الدين بالضرورة والفطرة انه مردود وكذب وباطل فالاول اولى بالبطلان يعني تأویل الصفات اولى بالبطلان لماذا لأن نصوص الصفات اكثراً ولأن المشركين لم يجادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات. ولأن التوراة قد اتفقت حتى مع القرآن في ذكر هذا وادلة كثيرة وكثيرة وكثيرة - [00:22:40](#)

ننتقل بعد ذلك الى الطائفة الثالثة والأخيرة وهم اهل التجهيل اذا الطائفة الاولى من هم اهل التخييل وقسمناه الى قسمين الطائفة الثانية من هم؟ اهل التأویل الطائفة الثالثة اهل التجهيل - [00:23:11](#)

قال وأما الصنف الثالث وهم اهل التجهيل وهم كثيرون وهم كثير من المنتسبين إلى السنة واتباع السلف. كثير من المنتسبين إلى السنة واتباع السلف ويظنو ان هذا هو مذهب السلف - [00:23:30](#)

ماذا يقولون؟ يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حاشاه عليه الصلاة والسلام. لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه من ايات الصفات لما انزل الله عليه امنت من في السماء ما كان يعلم ما معنى من في السماء - [00:23:48](#)

لما انزل عليه يد الله فوق ايديهم ما كان يعلم ما معنى اليد ما معنى ووجه الله ما معنى استوى؟ ما كان يعرف هذى الاشياء لم يكن لم يكن يعرف معاني ما انزل الله عليه من ايات الصفات. ولا جبريل يعرف معاني تلك الایات. ولا السابقون - [00:24:07](#)

عرفوا ذلك وكذلك قولهم في احاديث الصفات نفس الشيء ان معناها لا يعلمه الا الله جيد انهم ايضاً قالوا لا يعلمنا الا الله استغفر الله العظيم. مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم ابتداء بهذا - [00:24:28](#)

على قولهم يعني يلزم على قولهم انه يعني عليه الصلاة والسلام تكلم بكلام لا يعرف معناه وسلم يتكلم بكلام لا يعرف معناه ليست المشكلة الان انه عليه الصلاة والسلام على كلائهم لا يعرف تفسير ايات في القرآن - [00:24:45](#)

هذا اهون. الطامة الكبرى انهم يقولون انه تكلم باحاديث فيها صفات وكان لا يعرف معناها. احاديث ليس لها ذكر في القرآن سيأتي كثير منها هنا في هذا الكتاب - [00:25:03](#)

احاديث ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم تمام؟ فيها صفات الله عز وجل من الضحك العجب وغير ذلك كثير جداً من معنا عشرات النصوص في اه عشرات الاحاديث الوسطية. هذى - [00:25:19](#)

تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء ليس لها علاقة بالقرآن ومع ذلك كان يتكلم بكلام الصحابة لا يعرف معناه لا يعرف معنى عيادة بالله تخيلوا شناعة هذا القول وهم ينتسبون إلى السنة - [00:25:36](#)

ويظنون ان هذا هو منهج السلف قال ابن القيم الصواعق المرسلة اصحاب التجھیل الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معانيها. ولا ندري ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظ - [00:25:55](#)

لا معانى لها. طيب لماذا نقرأها؟ للتبرك. نأخذ على كل حرف عشر حسنان ولا ندري ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظ لا معانى لها ونعلم ان لها تأويلا. يعني نسألهم طيب هل لها معنى؟ في حد ذاتها؟ يقول - [00:26:14](#)

والنعم لها معنى لكن لا يعلمه الا الله فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيها تمثيلا ولا تشبيها. ولم نعرف معناه وننكر على من تأوله مثل الاشاعرة والمعتزلة ونكل علمه الى الله - [00:26:31](#)

انتهى كلامه طيب قال هنا قال ابن تيمية اذا وهم يعنی اهل التجھیل الذين يعني يجهلون النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين. يقولون انهم كانوا جهالا لا يعرفون المعانى - [00:26:50](#)

وهم يظنون انهم اتبعوا قوله تعالى وما يعلم تأويلاه الا الله فانه وقف نعم طيب قال فانه وقف كثير من السلف على قوله وما يعلم تأويلاه الا الله يقفون هنا - [00:27:10](#)

ثم يبدأون الكلام والراسخون في العلم يقولون امنا به. تمام؟ فيقفون عند وما يعلم تأويلاه الا الله يعني ايش؟ الآيات المتشابهات منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. تمام؟ فيدخلون في المتشابهات ايش - [00:27:31](#)

آيات الصفات يقولون آيات الصفات هذه من المتشابهات. طيب من يعلم معنى الآيات المتشابهات هذه؟ يد الله فوق ايديهم ويبقى وجه ربک الى اخره. من يعرف معناها؟ قالوا الله تعالى يقول وما يعلم تأويلاه اي تأويل المتشابه اي تأويل الاسماء والصفات - [00:27:51](#)

او تأويل الصفات بالذات لا يعلمه الا الله طيب والأنبياء والمرسلون والعلماء والصحابة يقولون ايش؟ والراسخون في العلم يقولون امنا به. نؤمن به الفاظ له معنا في حد ذاته لكن لا نعلمه. الله يعلمه - [00:28:09](#)

يقولون امنا بي كل من عند ربنا. نؤمن به لا لا نؤوله ولا نجحده لا نأوله كالمعتزلة والاشاعرة ولا ننفيه ونعطيه كالجهمية بل نؤمن به الفاظ لا معانى لها بالنسبة لنا المعانى مجھولة - [00:28:31](#)

هي معلومة عند الله لكن بالنسبة لنا مجھولة. وهم المفوضة وهم يعنی اهل تيمية في بعض كتبه انهم اخبرت من المؤولة والنفاة. لماذا؟ لأنهم نسبوا الجهل الى الانبياء والمرسلين والصحابة - [00:28:52](#)

قال وما يعلم تأويلاه الى الله يقفون على وما يعلم تأويلاه الى الله. يقول ابن تيمية وهو وقف صحيح يعني هذا الوقف تعرفون علم الوقف والابتداء في علم التجوید وفي كتب القراءات وفي وايضا درسناه في في النظم الزمزمي - [00:29:12](#)

يدرس في علم في علوم القرآن. علم الوقف والابتداء. وهو انواع واشكال. فالوقف هنا هذا الوقف وقف صحيح لكن لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره. يعني نحن ليس مشكلتنا مع الوقف هنا. ولكن مشكلتنا هي في تفسيرهم لهذا الوقف - [00:29:28](#)

وبين التأويل الذي انفرد الله تعالى بعلمه. يعني لم يفرقوا بين معنى الكلام وتفسيره وبين التأويل الذي انفرد الله تعالى بعلمه وظنوا ان التأويل المذكور في كلام الله هو التأويل المذكور في كلام - [00:29:45](#)

وغلطوا في ذلك. ما تريده ان يقول ابن تيمية يريد ان يقول ان مصطلح التأويل مصطلح مجمل يحتاج الى تفصيل ما معنى كلمة تأويل؟ لما نقول هذا تأويل ما معنى تأويل؟ لابد ان نحدد معانى التأويل الثلاثة - [00:30:02](#)

بعد ذلك سنعرف الحق بالباطل طيب على كل آذکر هنا في الحاشية ان هذا الوقف وقف عليه بعض الصحابة كابن عمر وابن عباس لذلك اه ابن تيمية قال هذا الوقف صحيح لكن مشكلتنا هي انهم لم يفرقوا بين تفسير الكلام وبين - [00:30:20](#)

تأويل الكلام التأويل قد انفرد الله عز وجل بعلمه لكن ما معنى تأويلاً ما معنى تأويلاً ما معنى تأويلاً ما معنى تأويلاً على ثلاثة معان. قال ابن تيمية فان التأويل يراد به ثلاث معان - [00:30:41](#)

التأويل في اصطلاح كثير من المتأخرین من متكلمين يعني هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجو لدليل يقترب بذلك بدليل يقترب بذلك طبعا المشكلة الان في هذا الدليل يعني نحن نرى انه اذا كان الدليل صحيحا والاستدلال صحيحا فلا بأس بالتأويل - 00:31:01

حتى ان بعض اهل العلم لا يسميه تأویلا اصلا اذا كان بدليل لكن مشكلتنا انه يكون احيانا بلا دليل ويكون احيانا الدليل خطأ او الاستدلال خطأ تماما يعني مثلا الرحمن على العرش استوى - 00:31:26

هم ماذا يقولون هذا لا بد ان يقولون. ما معنى ان يقول؟ يعني نصرف اللفظ عن الاحتمال الراجح ما معنى ما هو الاحتمال الراجح في الاية الان استوى فيها احتمالان - 00:31:42

اما ان يكون معناها استوى بمعنى ارتفع وعلى وهذا هو معنى استوى في اللغة العربية قبل نزول القرآن ارجعوا الى المعاجم اذا هذا هو المعنى ايش؟ الراجح المعنی الثاني وهو المعنى المرجو مرجوح يعني لا يخطر بالذهن اول مرة - 00:31:55

هو ان نقول ان استوى معناه استوى هذا المعنى لا يرد الى الذهن من اول قراءة للنص صار عندنا ايش ؟ معنى يعني الواجب عند الاصوليين هو حمل الكلام على ظاهره. يعني نأخذ المعنی الراجح - 00:32:17

درسنا هذا بشرح الورقات ولا نذهب الى المعنی الثاني وهو المرجو الا اذا عندنا دليل صحيح واضح فنحن نقول لهم ليس عندكم دليل. والادلة التي تستدلون بها كلها ادلة مردودة وباطلة وقد ناقشناها كثيرا - 00:32:36

هم حملهم على الذهاب الى المعنی المرجو هو الهروب من التجسيم والتشبيه والتنفيذ تركوا المعنی الراجح وذهبوا الى المعنی المرجو وزعموا ان عندهم ادلة على هذا منها انه قالوا انه في اللغة العربية - 00:32:56

اه اه يأتي اه استوى بمعنى استوى. وهذا كلام غير صحيح لغويا وقد رده اهل اللغة كابي عمرو ابن علاء وغيره لما قال لذاك قال لا قال انا اعلم بهذا منك - 00:33:15

ان العرب لا تستعمل استوى بمعنى استوى واستدلوا ببيت اه ببيت اه الاخطل النصراني عندما قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق. وهذا يعني قائله نصراني والبيت يعني حتى يقولون انه يعني اه مكذوب على الاخطل ولا يوجد في ديوانه شيء من هذا القبيل يعني - 00:33:28

طيب على كل حال اه مثل اخر اه بيد الله فوق ايديهم قالوا اليه هنا له معنيان. معنى راجح ومعنى مرجوح. معنى الراجح هو اليد المعرفة التي تعرفها العرب - 00:33:52

المعروفة التي يقبض بها ويبسط بها. اليد المعرفة طيب والمعنی الثاني هو المعنی المرجو وهو ان يكون اليه معناه القدرة او النعمة المؤولة قالوا نذهب الى المعنی الثاني المرجو. لماذا؟ قالوا عندنا دليل. ما هو ان العرب تستعمل اليه بمعنى القدرة وهذا صحيح موجود عند العرب - 00:34:08

ان اليه يأتي معنى قدرة. لكن هل هذا يناسب في هذا السياق وفي هذه الاية؟ لا يناسب لماذا؟ لأن الله تعالى يقول بل يداه مبسوطة هل معناها ان الله عز وجل عنده نعمتان؟ فقط - 00:34:34

لا يستقيم لا يناسب المقام ولا في السياق فهمتوا من الاشكال فاذا تأويل هذا تأويل الاصولي اه اذا كان لدليل قبل اذا لم يكن لدليل لا يقبل. اذا هذا هو المعنی الاول للتأويل. صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى - 00:34:49

احتمال المرجو لدليل يقترب بذلك. والتأويل كما تعلمون ليس خاصا بنصوص المعتقد وانما يأتي تأويل ايضا في في آآ في ابواب الفقه وغير ذلك بل حتى في الشعر وغيره - 00:35:09

فلا يكون معنى اللفظ الموافق لدلالة ظاهره تأویلا على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص تأويل المخالف لمدلولها لا يعلمه الا الله او يعلمه ثم كثير من هؤلاء يقولون تجري على ظاهرها فظاهرها مراد - 00:35:25

مع قولهم ان لها تأویلا بهذا المعنى لا يعلمه الا الله. وهذا كما ترون تناقض يعني مرة يقولون تجري على ظاهرها وظاهرها مراد ثم يقولون لا لها تأويل ولها معنى لا يعلمه الا الله - 00:35:49

لاحظتم التناقض الحين ما عرفنا هل هل ظاهرها مراد؟ ام غير مراد على ظاهرها ام ليست على ظاهرها وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة وغيرهم - [00:36:04](#)

والتفويض كثير عند اتباع المذاهب وكذلك عند اصحابنا الحنابلة للأسف الشديد اه وهذا قد ناقشه ابن تيمية في القاعدة الثالثة من كتابه التدميرية باذن الله سنعلق على هذا الكتاب ايضا ان شاء الله - [00:36:22](#)

ورد ابن تيمية على المفوضة برد مفصل في كتابه المراكشية الذي سبق ان علقنا عليه بحمد الله ورفعناه في القناة اذا هذا هو المعنى الاول يا اخوان للتأنويل ما هو؟ صرف اللفظ - [00:36:43](#)

عن اه ظاهره الى معنى مرجوح والمعنى الثاني ان التأويل هو تفسير الكلام. تفسيره تفسير يقول لك مثلا اول لي قوله تعالى قل هو الله احد. يعني فسره لي هذا كتاب تأويل القرآن يعني تفسير القرآن - [00:36:59](#)

تأويل هذا الحديث يعني تفسير الحديث. تأويل هذا البيت يعني تفسيره. واضح؟ تفسير سواء وافق ظاهره ظاهره ام لم يوافقه وهذا هو التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم. خصوصا عند السلف المتقدمين. وهذا التأويل يعلم الراسخون في العلم - [00:37:17](#)

يعلم الراسخون في العلم وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله ان الله والراسخون في العلم اذا الله عز وجل يعلم تفسير القرآن واياضا الراسخون في العلم يعلمون - [00:37:36](#)

تفسير القرآن. اذا تأويل هنا بمعنى ايش؟ تفسير. وتفسير القرآن يعلمه الله عز وجل واياضا يعلمه المفسرون. وهذا هو السبب الذي اه جعل بعض السلف يقفون عند والراسخون في العلم فيقرؤون اية هكذا. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - [00:37:53](#)

وما يعلم تأويله الا الله والراسخون هذا ايضا نقل ذلك عن ابن عباس كما نقل اسحاق اه عباس ومجاهد ومحمد بن جعفر آآ ابن الزبير مجاهد معروف يقول عرفت القرآن عن ابن عباس ثلاثين مرة - [00:38:12](#)

وفي لفظ عرّفت القرآن ثلاث عروضات على ابن عباس اقف عند كل اية اسئلته كل اية بما فيها ايات ايش؟ الصفات وغيرها اذا كان ابن عباس يعلم ايات معاني ايات الصفات اخذها من من الصحابة والصحابة اخذوها من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:30](#)

اسائله عند كل اية فيما نزلت وكيف كانت ثلاث عربات ومحمد ابن جعفر اه ابن الزبير هذا من فقهاء المدينة. ومحمد ابن اسحاق اه صاحب السيرة هو يعني اول من كتب في السيرة - [00:38:48](#)

كان الشافعي يقول عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد آآ ابن اسحاق مع انه فيه تشيع لكن تشيع ليس ليس رافظيا لكن فيه رمي بالتشيع والقدر - [00:39:05](#)

طيب اه والتشيع عند الاولى وعند القدامي يختلف عن التشيع عند المؤاخرين طيب اه ومحمد بن اسحاق وابن قتيبة اه الملقب بخطيب اه خطيب اهل السنة وغيرهم وهذا ومن هذا الباب تسمية بن جرير الطبرى لكتابه جامع البيان في تأويل القرآن - [00:39:19](#)

تأويل يعني ايه تفسير وكلا القولين حق باعتبار يعني من وقف على الله ومن وقف على الراسخون في العلم كلا القولين له له حظ. من من الصحابة. وكلا القولين حق - [00:39:47](#)

باعتبار كما قد بسطناه في مواضع اخر ولهاذا نقل عن ابن عباس هذا وهذا وكلاهما حق. يعني نقل عنه الوقف على الله ونقل عنه الوقف على العلم وكلاهما حق والمعنى الثالث - [00:39:59](#)

والمعنى الثالث ان التأويل هو الحقيقة التي يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهره وتأويل ما اخبر به في الجنة من الأكل والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقائق الموجودة انفسها - [00:40:18](#)

لا ما يتصور من معانيها في الاذهان ويعبر عنه باللسان. وهذا هو التأويل في لغة القرآن كما قال تعالى عن يوسف عليه السلام انه قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل - [00:40:36](#)

ما معنى هذا تأويل الرويان من قبل؟ يعني قد ها هو قد تحقق واضح؟ يعني اذا التأويل بهذا المعنى ما يؤول اليه الكلام الحقيقة هو

الحقيقة التي يقول الكلام اليها. فهو قد رأى رؤيا قبل صح - 00:40:49

ثم هذى الرؤية ماذا حصل لها؟ تحققت في الواقع. فلما حرفت ماذا قال يوسف عليه السلام؟ قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل.  
يعني ها هي قد قد تحققت وقد وقعت - 00:41:06

هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقا. وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله؟ يعني هل هل ينظرون الا ان يقع هذا الشيء ويتحقق  
يوم يأتي تأويله اي يوم يقع هذا الشيء ويتحقق. يقول الذين نسواه من قبل وقد جاءت رسالتنا بالحق. وقال تعالى فان تنازعتم في  
شيء فردوه الى الله والرسول - 00:41:20

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. وهذا التأويل اي حقيقة الامور وما لاتها وكيف ستقع على حقيقتها؟ هذا  
التأويل هو الذي لا يعلم الا الله هذا هو الذي انفرد الله عز وجل بعلمه ولا يعلم احد من البشر - 00:41:41

واضح؟ وهذا هو معنى كلمة تأويل في القرآن الكريم. هي لغة القرآن. اذا صار التأويل يا اخوان لو كان معنا ثلاثة معاني. المعنى  
الاول صرف اللفظ عن ظاهره وهو السلاح الذي يستعمله اهل البدع. لتأويل النصوص الصفات - 00:42:02

المعنى الثاني للتأويل هو آما ماذا قلنا المعنى الثاني هو تفسير الكلام نعم مثل عنوان كتاب بن جرير الطبرى. والمعنى الثالث للتأويل هو  
الحقيقة التي يقول الكلام اليها مثلا يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل. يعني ها هو قد تحقق وحصل - 00:42:18

وتتأويل الصفات هو الحقيقة التي انفرد الله بعلمه. يعني لما نقول ما تأويل الصفات بمعنى ما حقيقة الصفات نقول هذا لا يعلم الا الله.  
هذا انفرد الله بعلمه يعني كيفية الصفات انفرد الله عز وجل بعلمه - 00:42:40

وحقيقتها وكونه الصفات انفرد الله بعلمه وهو الكيف المجهول الذي قال فيه السلف كماله وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول.  
فالاستواء يعني الارتفاع معلوم يعلم معناه وتفسيره يعني من لغة العرب ويترجم بلغة اخرى - 00:42:58

اما كيفية ذلك الاستواء وهو التأويل بالمعنى الثالث الذي لا يعلم الا الله تعالى وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ما ذكره  
عبدالرازق وغيره في تفسيرهم عنه انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها - 00:43:21

مثل قل هو الله احد ومثل اه الرحمن على العرش استوى. وهذا تعريف العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالتة. يعني يستوي  
فيه العمى والعالم اتركتوا الله وتفسير يعلم العلماء. يعني لا يعرف الا ايش؟ المتخصصون - 00:43:40

لا يعرف الا المتخصصون. مثل ايات المواريث. هذى لا يفهمها الا العلماء المتخصصون وتفسير لا يعلم الا الله عز وجل هناك ايات لا  
يعلم معناها يعني تأوiliها وحقيقة ان الله عز وجل - 00:44:02

وتفسير لا يعلم الا الله عز وجل. من ادعى علمه فهو كاذب نعم هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا لكن في اسناده نظر.  
وهو مشهور عن ابن عباس - 00:44:19

وهذا كما قال تعالى فلا تعلموا نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. اذا حقيقة ما يحصل للمؤمن في  
الجنة هذا لا يعلمها آن الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر - 00:44:35

من امثلة هذا الباب ايضا علم الساعة. فتأويله يعني حقيقته لا يعرف الا الله وكذلك علم الساعة ونحو ذلك فهذا من التأويل الذي لا  
يعلم الا الله. وان كان نفهم معاني ما خطبنا به. يعني نفهم ان الدنيا ستزول وستفنى - 00:44:56

ونفهم من الكلام ما قصدنا افهمانا اياه كما قال تعالى افلا يتذمرون قرآن ام على قلوب اقوالها وقال تعالى افلا افلم  
يتذمرون القول فامر بتذمرين كله ولم يقل الا ايات الصفات لان هذه لن تفهموها وهي ايات كثيرة جدا بالمئات - 00:45:12

فامر بتذمرين كله لا بتذمرين بعضه ثم قال ابو عبد الرحمن آسلمي نقف عند هذا القدر كلام المسلمي. نكمل ان شاء الله في  
الدرس القادم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:45:32